التعبير الجُمَلي في سورة الإنسان– دراسة تحليلية دلالية

أ.م.د. فضيلة عبوسي العامري
كلية الفقه/ جامعة الكوفة

المقدمة:

تمثل الجملة ركناً أساسياً في التعبير لاسيما وان تمت بها الفائدة التي يحسن السكوت عليها، هذا في كلام البشر؛ فكيف إذا كانت الجملة في نص إعجازي وهو القرآن الكريم، وفي سورة مباركة ألا وهي سورة الإنسان فلابد أن يكون للتعبير الجملي دلالات مميزة ؛ومن أجل الوقوف عند تلك الدلالات جاء البحث بعنوان (التعبير الجملي في سورة الإنسان دراسة تحليلية دلالية)، الذي تألف من مبحثين ؛تناول الأول منهما الجانب التنظيري الذي تضمن التعريف بالتعبير الجملي ورأي النحاة فيه، وجاء المبحث الثاني متضمناً الدراسة التطبيقية والتي قسمت على مطلبين، تناول الأول: المركب الفعلي وقد تضمن دلالات عدة منها دلالة الجملة الفعلية البسيطة، والمركبة، والمزدوجة، والممتدة، ودلالة الجملة الأمرية، ودلالة الجملة الشرطية، ودلالة الجملة الوصفية، وتناول المطلب الثاني المركب الاسمي الذي تضمن الجمل الاسمية، ودلالة العوامل اللفظية الفعلية مثل (كان) والحرفية مثل (إنّ) التي دخلت على الجمل الاسمية، ودلالتها في جملة مقول القول، ودلالة العوامل اللفظية في الجملة الاستئنافية، وقد سبقهما تمهيد تضمن التعريف بسورة الإنسان ومناسبة نصها، وفضلها، وسبب نزولها، ثم ختم البحث بالنتائج التي تلتها قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بسورة الإنسان:

–آياتها:

هي إحدى وثلاثون آية بالإجماع١، ولكن اختلف في كونها مكية أو مدنية في بعض آياتها على أقوال، إذ قال الجمهور: هي مدنية. وقال مقاتل والكلبي: هي مكية. وأخرج النحاس عن ابن عباس أنها نزلت بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله، وقيل فيها مكي من قوله ﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ إلى آخر السورة، والباقي مدني٢، ومن المفسرين من اطمأن إلى مكيتها مستندا إلى أسلوبها ومقاصدها قائلاً ((... من خصائص السور المكية، كثرة حديثها عن حسن عاقبة المؤمنين، وسوء عاقبة المكذبين، وأمر النبي (ص) وأصحابه بالصبر، وإثبات أن هذا القرآن من عند اللَّه- تعالى- والتحريض على مداومة ذكر اللَّه - تعالى- وطاعته.. وكل هذه المعاني نراها واضحة في هذه السورة)) ٣.

-فضلها:

نقل أبي بن كعب عن النبي (ص) أنه قال: مَن قرأ سورة (هل أتى) كان جزاؤه على الله جنة وحريراً، وقال أبو جعفر(ع) من قرأ سورة (هل أتى) في كل غداة خميس، زوّجه من الحور العين مائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وكان مع محمد (ص)٤

-أسماؤها:

لهذه السورة تسميات عدة منها «هل أتى على الإنسان»، وتسمى بسورة: الدهر، والأبرا، والأمشاج، لورود هذه الألفاظ فيها، فقد روى البخاري - في باب القراءة في الفجر - عن أبى هريرة، قال: كان النبي (ص) يقرأ في الفجر سورة « ألم السجدة » . وسورة «هل أتى على الإنسان»٥ .

-مناسبة السورة:

تعددت الأقوال في سبب نزول هذه السورة إلا أن الحقيقة التي تكررت عند أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) في قضية تقديمهم الى الفقراء، طعام الإفطار بدلاً من أنفسهم

في الأيام الثلاثة المنذورة صوماً٦-، وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر قال: جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله (ص)، فقال له رسول الله (ص): سل واستفهم ، فقال: يا رسول الله فضلتم علينا بالألوان والصور والنبوة أفرأيت إن آمنت بما آمنت به وعملت بما عملت به: إني كائن معك في الجنة ، قال نعم والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام، ثم قال : من قال لا إله إلا الله كان له عهد عند الله . ومن قال: سبحان الله وبحمده كتب له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة، ونزلت هذه السورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ فقال الحبشي: وإن عيني لترى ما ترى عيناك في الجنة، قال نعم، فاشتكى حتى فاضت نفسه. قال ابن عمر: فلقد رأيت رسول الله (ص) يدليه في حفرته بيده. وأخرج أحمد في الزهد عن محمد بن مطرف قال: "حدثني الثقة أن رجلا أسود كان يسأل رسول الله (ص) عن التسبيح والتهليل، فقال له عمر بن الخطاب: أكثرت على رسول الله، فقال: مه يا عمر. وأنزلت على النبي (ص) هل أتى على الإنسان حين من الدهر حتى إذا أتى على ذكر الجنة زفر الأسود زفرة خرجت نفسه فقال النبي (ص): مات شوقا إلى الجنة "٧.

وأخرج نحوه ابن وهب عن ابن زيد مرفوعًا مرسلاً، وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن منيع وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والضياء عن أبي ذر قال" قرأ رسول الله (ص) (هل أتى على الإنسان) حتى ختمها، ثم قال: إني أرى ما لا ترون وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عز وجل٨.

وفي ذلك يقول الشيخ الأميني: (...وهكذا يجب أن تسير الأمة إلى الله بين خطتي الخوف والرجاء، فلا التهديد يدعها تتوانى عن العمل، ولا الوعد يأمنها من العقوبة إن تركته، وهذه هي الطريقة المثلى في إصلاح المجتمع، والسير بهم في السنن اللاحب، سنة الله في الذين خلوا ولن تجد لسنة الله تبديلا))٩.

-مقاصدها:

ذكر المفسرون١٠ أن للسورة مقاصد كثيرة منها:

١- إنها عرضت قضية (الإيثار) في الإطعام، وما ترتب عليه من الجزاء الآخروي، وعرضت (الأبرار) بنحو عام، ممن يطعمون الطعام على حب الله، مسكينًا ويتيماً وأسيرًا،لا يريدون من أحد جزاءً ولا شكوراً ،وهذا نموذج من السلوك الذي يطبع الأبرار.

٢- التدريب على نبذ الذات، والحث على ممارسة هذا السلوك في النشاط العبادي

٣- عرضت السورة بيئة الجنة بأوصافها المثيرة الممتعة التي استقطبت غالبية العناصر المتصلة بالبيئة ومنهم الأبرار.

٤- تذكير الإنسان بخلقه وهدايته السبيل إما شاكراً أو كفوراً وبيان مآل الفريقين.

٥- إنذار الكافرين بسوء العاقبة إذا ما استمروا على كفرهم. وإثبات أن هذا القرآن من عند الله – تعالى – وأمر الرسول (ص) وأمته بالصبر والإكثار من ذكر الله – تعالى – بكرة وأصيلا

٦- بيان أن حكمته – تعالى – قد اقتضت أنه: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِه، والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ الإنسان/٣١

المبحث الأول: التعبير الجملي ورأي النحاة فيه:

إن مصطلح (التعبير الجملي) مركب من جزأين هما الموصوف التعبير والصفة الجملي، والتعبير في اللغة مصدر الفعل المضعّف (عبّر) بمعنى أعرب وبيّن عمّا نفسه، وعبر عن فلان تكلّم عنه، واللسان يعبر عمّا في الضمير١١، وفي الاصطلاح هو ((الإبانة عما في النفس بواسطة اللغة أو الحركات أو الفن لفظة أو جملة أو أكثر يستخدم للإفصاح عن أمر))١٢، والجملة في اللغة مصدر الفعل المزيد (أجمل) بمعنى الجمع عن تفرقة ، والجملة :جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام١٣، قال تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان/٣٢، وفي الاصطلاح الجملة هي ((عبارة عن مركب من كلمتين اسند أحداهما الى الآخر، سواء أفاد ،كقولك: زيد قائم، أو لم يفد، كقولك :إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً))١٤، وقد أفادت المصاحبة اللغوية بينهما في تخصيص نوع التعبير بالتعبير الجملي، والجملي لفظ منسوب الى الجملة بعد حذف التاء المربوطة وزيادة (ياء) النسب المكسور ما قبلها١٥، فصار التعبير الجملي يعنى به الجمل بمختلف أنواعها عند النحويين ؛اذ اختلف النحاة في تقسيم الجمل بعضهم قسمها في الاعتماد على المسند والمسند اليه، وبعضهم قسمها بالاعتماد على البساطة والتركيب أي الجملة المركبة والجملة البسيطة، وبعضهم من اعتمد دلالة الجملة في التقسيم بغض النظر عن كونها فعلية أو اسمية الى خبرية وإنشائية عند البلاغيين خاصة؛ ولابد من الإشارة الى أن تقسيم النحويين للجملة الى فعلية والى اسمية، قد سبقهم سيبويه الى ذلك التقسيم إلا أنه لم يكن بالنص وإنما تحدث عنهما في باب المسند والمسند اليه في قوله ((ومما يكون بمنزلة

الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقاً وليت زيداً منطلق لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده)) ١٦.

أما ابن هشام فقد قسم الجملة على ثلاثة أقسام بناء على نوعية الصدر فالجملة الفعلية التي صدرها فعل مثل قام زيد، والاسمية صدرها اسم مثل زيد قائم، والظرفية صدرها ظرف مثل أعندك زيد؟، وقسمها تقسيماً آخر باعتبار المسند الى قسمين: كبرى وصغرى؛ فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة مثل: زيد قام أبوه، والصغرى هي المخبر بها عن مبتدأ في الأصل مثل: إن زيداً قام أبوه١٧.

فالمعيار في تقسيم الجملة الى فعلية واسمية وظرفية صدر الجملة المسند أو المسند إليه ((فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو " أقائم الزيدان، وأزيد أخوك، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائما " اسمية، ومن نحو " أقام زيد، وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلا قمت " فعلية.))(١٨) ،واشترط في الصدر أن يكون أصلياً أي الذي تقدّم على نية التأخير بقوله ((والمعتبر أيضا ما هو صدر في الاصل، فالجملة من نحو " كيف جاء زيد " ومن نحو ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ غافر٨١ومن نحو ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ البقرة٨٧ و﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ القمر ٧ فعلية، لان هذه الأسماء في نية التأخير وكذا الجملة في نحو "يا عبد الله" ونحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ التوبة٦ ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ النحل٥ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ الليل١ (فعلية) ؛لأن صدورها في الأصل أفعال، والتقدير: أدعو زيدا، وإن استجارك أحد، وخلق الأنعام، وأقسم والليل)) (١٩)

وقد يتقدم على المركب الاسمي الإسنادي أفعال ليست لها وظيفة الإسناد٢٠، وهى كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وقد وصفها النحويون بأنها أفعال غير صحيحة٢١، كما وصفوها بأنها ناقصة ؛إما لأنها لا تكتفي بمرفوعها؛ وإما لأنها لا تدل على الحدث ٢٢، إلا أن هذه الأفعال تحول المركب الاسمي الإسنادي إلى مركب فعلي أي تصبح الجملة الاسمية في عرف النحويين جملة فعلية لأنها مصدرة بفعل، وسمي هذا المركب مركباً فعلياً صورياً للفرق بين المركبات المبدوءة بها والمركب الفعلي الذي يسبق بفعل تام؛ووظيفة هذه الأفعال ليست الإسناد ولكن منها ما يدل على الزمن الخاص للعلاقة الإسنادية بين طرفي المركب الإسمي الإسنادي (المبتدأ والخبر) وهى أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، غدا، راح، أسحر، أفجر، أظهر ٢٣، فإذا قلنا في المركب الاسمي "المريض بارئ" أصبح المريض بارئاً، وسيصبح المريض بارئاً، فإن الفعل ليس مسندا كالفعل التام في "نام المريض" فالفعل أصبح دل على الزمن الخاص للعلاقة الإسنادية بين المريض وبارئاً، وكأننا قلنا المريض بارئ في الصباح أو المريض بارئ في "صباح" غد، فيرى النحويون أن هذه الأفعال تدل على اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت الصباح ٢٤،فالجمل معها اكتسبت دلالات اضافية من مثل التوكيد والتشبيه، والترجي، والتمني مع (إن وأخواتها) ،ودلالة الاثبات والصيرورة والتحول، والدلالة الزمنية في الصباح والمساء مع (كان وأخواتها)، وعدت من العوامل اللفظية في باب المبتدأ٢٥.

ومن النحويين٢٦ من وصفها بالنواسخ؛ جمع ناسخ من الفعل نسخ وهو في اللغة بمعنى الإزالة٢٧، وفي الاصطلاح ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، وهو ثلاثة أنواع ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها ، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها وتسمى بالحروف الناسخة٢٨ ،وما ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها، ويسمى الأول من باب كان اسما وفاعلا ،ويسمى الثاني خبرا ومفعولا ،ويسمى الأول من

معمولي باب إن اسما والثاني خبراً ، ويسمى الأول من معمولي باب ظن مفعولاً أولا والثاني مفعولا ثانياً.
وهناك من قسم الجمل تقسيماً ثلاثياً وهي الجمل الفعلية، والجمل الاسمية، والجمل الأسلوبية التي تشمل جملة الاستثناء، وجملة النداء، وجملة الأمر والنهي، وجملة التعجب، وجملة الشرط، وجملة المدح والذم، وجملة الشرط، وجملة القسم؛ وعلل تسمية القسم الثالث بأن أغلب هذه الجمل لا ينتمي الى الجملة الاسمية أو الفعلية انتماءً لازماً؛ أي لا تجري على نمط واحد، بل تسلك وسائل مختلفة من الاستفهام والنداء والاستثناء وغيرها٢٩.

ولم يكتف النحاة بالحديث عن الجمل الرئيسة في التركيب النحوي من حيث الفعلية والاسمية والظرفية، بل قسموا الخبر في الجملة الاسمية الذي يقع جملة على أربعة أضرب فعلية واسمية وشرطية وظرفية ، مثل زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدار، والرابط في الأخير منها معناه (استقر فيها)٣٠، وقد أسماها ابن هشام بالجملة الاسمية الكبرى التي تقابل الجملة الاسمية الصغرى أي التي يكون خبرها مفردا٣١، ولابد من الإشارة إلى أن التقدير الإعرابي لأكثر المسائل النحوية هو أكثر وروداً عند البصريين على خلاف النحويين الكوفيين الذين يعتمدون على ظاهر النص في أغلب المسائل النحوية؛ ومن أمثلة ذلك قولهم في أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبر للمبتدأ : نحو (زيد أمامك)؛ أي أن (أمامك) في المعنى ليس (زيد) ،فلا تشبه (زيد قائم)؛ فقائم في المعنى (زيد)، في حين ذهب البصريون أن الظرف الواقع خبراً ينتصب بعامل مقدر إما أن يكون اسم فاعل (مستقر) أو فعل (استقر)، واحتجوا بأن الظرف هو: كل اسم من أسماء الأمكنة أو الأزمنة يراد فيه بمعنى (في) وهي حرف جر، وحروف الجر لابد لها من شيء تتعلق به٣٢.

فالخبر عند النحاة هو الطرف الاسنادي المكمل الجملة المقابل المبتدأ فيها وهو يختلف عن مفهوم

الخبر الذي يقال في مقابل ((الإنشاء)) عند البلاغيين وتوصف به الأساليب ،فالأسلوب الخبري – أو الخبر حينئذ– الذي يقبل التصديق والتكذيب ، وقد أشار الإمام عبد القاهر الجرجاني الى نوعي الخبر من حيث الدلالة لا من حيث الاصطلاح؛ لأن الخبر هو ما كان جزءاً من الجملة كما قال ابن مالك ((والخبر الجزء المتمّ الفائدة))٣٣، فالخبر عند عبد القاهر الجرجاني نوعان: خبر جزء من الجملة لا تتمُّ الفائدةُ دونه، وخبر ليس بجزء من الجملة ؛لكنه لم يقصر الخبر على الجملة الاسمية بل نراه أجمل القول على الخبر الذي يكون فيه تمام المعنى سواء كانت الجملة اسمية أم فعلية بقوله: ((أول ما ينبغي أن يعلم منه أنه ينقسم إلى خبر هو جزء من الجملة لا تتم الفائدة دونه وخبر ليس بجزء من الجملة ولكنه زيادة في خبر آخر سابق له فالأول خبر المبتدأ كمنطلق في قولك زيد منطلق والفعل كقولك خرج زيد فكل واحد من هذين جزء من الجملة وهو الأصل في الفائدة))٣٤

أما النحويون المحدثون فقد جعلوا من مؤلفاتهم مفتاحاً للتفريق بين التعبير الجملي فقد ذهب الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، رحمه الله في كتابه (نحوُ الفعل) إلى أن الجملة في مثل قولك (قام زيد) قد أسند فيها القيام إلى زيد، وفي (زيد قام) قد أسند فيها القيام إلى زيد أيضاً وليس بين الجملتين، عند الموازنة، إلا اهتمام المتكلم في الأولى بالإخبار عن القيام، وقد دعاه هذا إلى الابتداء بالفعل، فقال (قام زيد)، واهتمام المتكلم في الثانية بالإخبار عن (زيد)، فقاده هذا إلى تقديم ذكره فقال: (زيد قام)، فالجملة في الحالتين كلام أسند فيه ما تخبر به، أي (المسند) وهو الفعل، إلى ما تخبر عنه أي (المسند إليه) وهو الاسم. قال الأستاذ الجواري: ((وحقيقة الأمر أنه لا فرق بين نحو قام زيد، وزيد قام، من حيث طبيعة التركيب. فالمسند فعل في الجملتين، وإذن فطبيعة الإسناد فيهما واحدة، يقصد فيها إلى النص على معنى

الزمن. والفرق بينهما ينحصر في تقدم المسند إليه في الجملة الثانية للاهتمام به، وتأكيد الحكم عليه. أما الجملة الأولى فهي الجملة الفعلية على رسلها، وعلى الوجه المألوف بينها))(٣٥).

فالجملة الفعلية عند الجواري هي التي أسند فيها الفعل إلى الاسم، أي الفاعل، سواء أتقدم هذا الفاعل أم تأخّر، وأما الاسمية فهي التي أسند فيها الاسم إلى الاسم إذ قا: ((يبدو أن الجملة العربية قد تميزت في صورتها التي وصلت إلينا بأن التركيب فيها يكون بين الاسم والفعل تارة، وبين الاسم والاسم تارة أخرى. وتسمى الصورة الأولى الجملة الفعلية، وتسمَّى الصورة الثانية الجملة الاسمية)) (٣٦)، ثم انتقل إلى تفصيل الكلام على الجملة الاسمية فقال: ((وهذه الصورة الأخيرة لا يمكن أن تخلو فيما نعرف من اللغات، ولا سيما الحديثة، من فعل وإن كان فعلاً ناقصاً يعين على الإسناد ويحدد زمانها (٣٧)؛ ويمكن أن نلخص مذهب الجواري في تكوين الجملة الاسمية هو أن يكون طرفاها المسند والمسند اليه اسمين لا فعلين، وإن كان أحد مسنديها فعلا والآخر اسماً فهي تبقى جملة فعليـة. وممن بحث تقسيم الجملة من الباحثين المعاصرين، الدكتور مهدي المخزومي، في كتابه (في النحو العربي)، وقد نهج في ذلك سبيلاً عقد فيه الحدّ في قسمة الجملة على (المُسند)، كما فعل الدكتور الجواري، فالجملة فعلية إذا كان فيها المسند فعلاً فأفاد التجدد، فقولك (طلع البدر) و(البدر طلع) جملتان فعليتان، خلافاً لما أجمع عليه جمهور النحاة؛ قال المخزومي: ((الجملة الفعلية هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدداً. وبعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسند –فعلاً –لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها))(٣٨).

وقال المخزومي في إيضاح رأيه: ((ومعنى هذا أن كلاً من قولنا طلع البدر والبدر طلع، جملة فعلية. أما الجملة الأولى فالأمر فيها واضح، وليس فيها خلاف مع القدماء، وأما الجملة الثانية فاسمية في نظر

القدماء وفعلية في نظرنا، لأنه لم يطرأ عليها جديد إلا تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لا يُغيّر من طبيعة الجملة، لأنه إنما قدم للاهتمام به))(٣٩).

فالجملة الاسمية، عند المخزومي، ما كان المسند فيها اسماً فأفاد الثبوت والدوام، كقولك (البدر طالع) جملة الاسمية يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسماً(٤٠).

أما الدكتور إبراهيم أنيس(٤١) فقد تجاهل موضوع التقديم والتأخير الذي سلكه البلاغيون محتجاً بأنّ تحديد موضع المسند إليه في جملة من الجمل يترتب عليه أن يتحدد أيضاً موضع المسند: فتقدم أحدهما يستلزم تأخر الثاني والعكس بالعكس، وفي ضوء ذلك فقد قصر بحثه في موضع المسند إليه في الجملة على الناحية اللغوية بتقسيمها إلى نوعين:

أولاً: تلك التي تشتمل على (فعل) يقوم فيها بعمل (المسند) مثل قوله تعالى: ﴿شهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾البقرة١٨٥، وقوله تعالى:﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ ﴾البقرة٧، وفي مثل هذه الجمل قد يكون (الفعل) على تلك الصيغة التي يسميها النحاة بالماضي ،أو قد يكون على تلك الصيغة الأخرى التي يسمونها بالمضارع ،ثم قد تكون الجملة في كل من الحالتين السابقتين جملة مثبته ،أو جملة منفية ،وقد دل الاستقراء على أن موقف المسند إليه في جملة الماضي ،غيره في جملة المضارع ،وعلى أنه في الجملة المثبتة ،غيره في الجملة المنفية أو الاستفهامية.

ثانياً: الجمل التي لا تشتمل على فعل: وهذه هي التي جرى عرف النحاة والبلاغيين على تسميتها بالجمل الاسمية، والتي يغلب أن يكون المسند إليه فيها اسماً، والمسند وصفاً مشتقاً٠فإذا كان المسند فيها اسماً جامداً أولوه بمشتق ليتحقق فيها ركنا الإسناد، وإذا كان المسند جاراً ومجروراً أولوه بكلمة مستقر وهكذا٠

أما الدكتور البكاء فقد اعتمد دلالة الجملة والنظر في قسمتها بعد تبيّن دلالتها ،وقد يقع ذلك باعتماد التقدير والتأويل الذي يقتضيه المعنى فالجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم هو المتحدث عنه في الجملة ،أو هو موضوع الفكرة ، فقولنا : اللهُ أكبرُ، جملة اسمية ، لأنّها بدأت باسم ، وهو (الله) الذي قصدنا الحديث عنه، ولكنّ المبتدأ في قوله تعالى ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ القدر٥١ هو الضمير (هي) التي يراد بها ليلة القدر، أمّا الجملة الفعلية فهي التي تبدأ بفعل ،أو اسم منصّوب لفعل محذوف ، أو ضمير نصّب متقدم، مثل قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة٥، أو قولك : النحوَ ادرسْه على تقدير :ادرس النحو ادرسه، ولكن بعض الطلبة يحفظون أنّ الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم ، ولا يتنبهون إلى كونه هو الذي نتحدث عنه ، وليس اسماً منصّوباً لفعل محذوف أو متأخر (٤٢)، فضلا عن ذلك نجد أن بعض النحاة المحدثين قد حافظوا على التقسيمات القديمة للجملة ، ومنهم من اقترح تقسيماً جديداً قسّم فيه الجملة على قسمين رئيسين هما الجملة الخبرية والجملة الإنشائية؛ وجعل لكلٍ منهما تقسيمات فرعية تتضمن المثبتة، والمنفية، والمؤكدة في الخبرية، والطلبية، والشرطية، والافصاحية في الجملة الإنشائية٤٣

وأضاف أحد الباحثين٤٤ تقسيمات أخر للجملة العربية معتمدا على النمطين التركيبي والاسنادي على النحو الآتي:

١- الجملة البسيطة: وهي المكونة من مكون إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة

٢- الجملة الممتدة: وهي المكونة من مركب إسنادي واحد، وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية

٣- الجملة المزدوجة أو المتعددة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، وليس معتمدا أحدهما على الآخر، ولا يربطهما إلا العطف

٤- الجملة المركبة: هي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر، ومتوقف عليه والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بينهما يكون بينهما بالقسم، أو الشرط، أو بالظرفية الزمانية، أو المكانية، أو بالاستدراك، أو الاستثناء، أو بالمصاحبة والمعية.

٥- الجملة المتداخلة: هي المكونة من مركبين إسناديين أو متضمنين لعمليتين إسناديتيين بينهما تداخل تركيبي.

ويتضح مما سبق أن النحاة القدماء والمحدثين قد اعتمدوا على عنصري الإسناد من المسند والمسند إليه في تقسيم الجمل إلى فعلية واسمية، وأما التقسيمات الأخر للجمل فلم تكن بعيدة عن طرفي الإسناد مضافاً إليهما عناصر التقييد من الظرف الزماني، أو المكاني، أو الجار والمجرور، وتسميتها بالجملة المقيدة، والتي تخلو منهما تسمى بالجملة البسيطة، وهناك تقسيم يعتمد على التركيب والبساطة، فالجملة البسيطة التي تكتفي بطرفي الإسناد من الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر، والجملة المركبة هي التي لا تعتمد على طرفي الإسناد فحسب بل على طرفي إسناد آخرينِ من طريق العطف أو الشرط أو الاستثناء أو الاستدراك، مع فارق بالتسمية بين الباحثين والمؤلفين فهناك من يسميها الجملة البسيطة، والجملة المركبة أو التركيبية أو الجملة الممتدة، أو الجملة المتداخلة؛ وفيها جميعاً لا يخرج طرفا الإسناد من تكوينهما سواء كانت الجملة فعلية أي تبدأ بفعل أم اسمية تبدأ باسم.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية:

قبل الولوج في الدراسة التطبيقية لابد من الإشارة إلى اعتماد البحث في دراسة التعبير الجملي على التركيب الاسنادي الفعلي والاسمي، ومراعاة العوامل اللفظية التي تتعلق بكل منهما من الاستفهام والشرط، وغيرها ،هذا من جانب ،ومن جانب آخر قد صدرنا الدراسة بالسورة كاملة حتى يكون القارئ على بينة في تقصي دلالات التعبير الجملي الذي ورد فيها ،فضلا عن ذلك أن هذه الطريقة تغنينا عن التكرار في الهوامش التي تشير الى آيات السورة في أثناء الدراسة التطبيقية؛ والسورة هي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ ١﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإنسان مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ٢ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾٣ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ ٤ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ ٥ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ٦ ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ ٧ ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ٨ ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ ٩ ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ ١٠ ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ ١١ ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ ١٢ ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ ١٣ ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ ١٤ ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ﴾ ١٥ ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ ١٦ ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ ١٧ ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ ١٨﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ ١٩ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ ٢٠ ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ

شَرَابًا طَهُورًا﴾ ٢١ ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ ٢٢ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ ٢٣ ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ ٢٤ ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ٢٥ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ ٢٦ ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ ٢٧ ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ ٢٨ ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ ٢٩ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ٣٠ ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ٣١

صدق الله العلي العظيم

المبحث الأول: المركب الفعلي:

١- دلالة الجملة الفعلية المسبوقة بالاستفهام:

جاءت الجملة الفعلية مسبوقة بحرف الاستفهام (هل) الذي تحول في دلالته من الاستفهام الى التقرير بمعنى قد أتى٤٥، وتفيد دلالتها على أخذ العبرة والعظة من الأمم الماضية في قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان . . .﴾٤٦ ؛قال ابن عباس " هل " بمعنى " قد " والإنسان يراد به آدم ، وعند أكثر المتأولين (الإنسان) اسم جنس أي إذا تأمل كل إنسان نفسه علم بأنه قد مر حين من الدهر عظيم لم يكن فيه شيئا مذكورا ، وإن الآية جعلت عبرة لكل أحد من الناس ليعلم أن الخالق لهو قادر على إعادته٤٧، وأما عند اللغويين فالحرف الثنائي (ال) في لفظ (الإنسان) لتعريف الجنس٤٨.

٢- دلالة الجملة الجعلية التي تمثلت بالفعل (جعل) الذي يفيد في تحويل والتغيير من صورة الى صورة أخرى٤٩ ،وجاء متعدياً الى ثلاثة مفاعيل وهي الضمير (الهاء) الذي أفاد الاحالة القبلية الى النص الذي

سبقه المتضمن كلمة (الإنسان) ،ثم جاء المتغيران وهما (السمع والبصر) في قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، ونلحظ بلاغة الترتيب الدلالي في تقديم السمع على البصر في الآية الكريمة إذ اثبتت الدراسات العلمية الحديثة للأجنة أن الله تعالى يخلق السمع أولا فالأجنة تسمع في رحم الأم ثم تبصر بعد الولادة بدقائق؛ فخصّ الله – سبحانه – السمع والبصر بالذكر، لأنهما أنفع الحواس للإنسان، إذ عن طريق السمع يتلقى دعوة الحق وما اشتملت عليه من هدايات، وعن طريق البصر ينظر في الأدلة المتنوعة الكثيرة التي تدل على وحدانية الله – تعالى – وعلى صدق أنبيائه فيما جاءوا به من عند ربهم ٥٠

٣- دلالة الجملة الوصفية:

وردت الجملة الفعلية الوصفية التي أكد فعلها بالمفعول المطلق من لفظها الذي يفيد دلالة التوكيد٥١ على كثرة العيون التي فجرها الله تعالى للعباد يشربون منها على كثرتهم وسهولة الحصول عليه في بقاع الكرة الأرضية مع أهميته القصوى في قوله تعالى: ﴿عيناً يشرب بها عباد الله يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً﴾ صفة أخرى للعين، أي: يسيرونها ويجرونها إلى حيث يريدون، وينتفعون بها كما يشاءون، ويتبعهم ماؤها إلى كل مكان يتجهون إليه

فالتعبير بقوله: ﴿يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً﴾ إشارة إلى كثرتها وسعتها وسهولة حصولهم عليها٥٢؛ ويلاحظ أن الفعل (يشرب) عدي بحرف الجر الباء الذي يفيد دلالة الالصاق عند المفسرين٥٣، لأن الكافور يمزج به شرابهم. أي عينا يشرب عباد الله ماءهم وخمرهم بها. أي: مصحوبا بمائها وخمرها. ومنهم من جعل الباء هنا بمعنى من التبعيضية ٥٤. أي: عينا يشرب من بعض مائها وخمرها عباد الله، وهم الأبرار. وعبر عنهم بذلك لتشريفهم وتكريمهم ، إذ أضافهم – سبحانه – إلى ذاته٥٥ .

٤- دلالة الجملة الفعلية التي فعلها فعل مضارع مثبت الذي أفاد الدلالة على التجدد والحدوث٥٦؛ فقد أشارت الآية إلى الأسباب المتغيرة والمتنوعة التي من أجلها حصلوا على النعيم الدائم من طاعة الله تعالى والإيفاء بالنذر، والخوف من عذاب يوم القيامة في قوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ويَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّه مُسْتَطِيراً﴾ ؛والنذر: ما يوجبه الإنسان على نفسه من طاعة لله – تعالى – ، والوفاء به: أداؤه أداءً كاملاً . أي أن من الأسباب التي جعلت الأبرار يحصلون على تلك النعم، أنهم من أخلاقهم الوفاء بالنذر ، ومن صفاتهم – أيضا – أنهم يخافون يوما عظيماً هو يوم القيامة، الذي كان عذابه فاشياً منتشراً غاية الانتشار٥٧ ؛ فقوله تعالى ﴿مُسْتَطِيراً﴾ هو اسم فاعل من استطار، والهمزة والسين والتاء في استطار للمبالغة في قوة الانتشار٥٨، والطيران مجازي مستعار لانتشار الشيء وامتداده تشبيها له بانتشار الطير في الجو ومنه قولهم : الفجر المستطير وهو الفجر الصادق الذي ينتشر ضوءه في الأفق ويقال: استطار الحريق إذ انتشر وتلاحق٥٩، وجيء بصيغة المضارع في قوله : ﴿يُوفُونَ﴾ للدلالة على تجدد وفائهم في كل وقت وحين .والتعريف في « النذر » للجنس٦٠ ، لأنه يعم كل نذر، وقد أفادت (كان) في الآية الكريمة الدلالة على الاستقبال٦١، وجاءت بلفظ الماضي((للدلالة على تمكن الخبر من المخبر عنه وإلا فإن شر ذلك اليوم ليس واقعا في الماضي وإنما يقع بعد مستقبل بعيد ويجوز أن يجعل ذلك من التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه)) ٦٢.

٥- دلالة الجملة الوصفية المزدوجة أو المتعددة وهي الجملة التي ارتبطت بسابقتها بحرف العطف (الواو) الجامعة التي ((وَضْعُها لغير الترتيب وأن تصلح للأَوقات الثلاثة نحو جاء زيد وبكر . فيصلح أن يكونا جاءا معا وأن يكون زيد قبل بكر وأن يكون بكر قبل زيد ثم إنك قد تنقلها من هذا العموم إلى الخصوص. وذلك قولهم: اختصم زيد وعمرو))٦٣، وقد وردت (الواو) في قوله تعالى: ﴿ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ

عَلى حُبِّه مِسْكِيناً ويَتِيماً وأَسِيراً﴾ ،فقد أفادت المصاحبة اللغوية بين الفعل (يطعمون) والمفعول المطلق(الطعام) التأكيد على استحضار هيئة الإطعام حتى كأن السامع يشاهد الهيئة٦٤.، وجاءت المصاحبة اللغوية بين المسكين واليتيم واليسير ؛فالمسكين الفقير، واليتيم الذي لا أب له، والأسير المملوك والمسجون٦٥ ، وقد نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (ع)، حين أجر نفسه ليلة ليسقي نخلاً من شعير حتى أصبح وقبض الشعير، وطحنوا ثلثه الأول والثاني والثالث ،وكان في كل مرة يطعمونه للمسكين مرة، ولليتيم مرة، وللأسير من المشركين مرة، فأطعموه وطووا يومهم ،فأنزل الله فيهم هذه الآيات٦٦، ولا غرابة في ذلك فالإمام علي (ع) قد أوصى بإطعام من كان سبباً في استشهاده وهو عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله)، فكيف لا يطعم المسكين واليتيم والأسير، ومن هنا تتضح علاقة التلازم بين القرآن الكريم وسيرة أهل البيت (ع).

٦- دلالة الجملة المنفية الممتدة:

قال تعالى ﴿لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً ولا شُكُوراً﴾ فقد امتدت دلالة الفعل المضارع المنفي بـ (لا) الدالة على الحال٦٧ ،وفاعله الضمير المستتر وجوباً الى المركبات غير الاسنادية من الجار والمجرور والمفاعيل ﴿منكم جزاء ولا شكورا﴾ أي: لا نريد منكم جزاء على ما قدمناه لكم، ولا نريد منكم شكرا على ما فعلناه ، فإننا لا نلتمس ذلك إلا من الله – تعالى – خالقنا وخالقكم٦٨

٧- دلالة الجملة الفعلية الشرطية المركبة المتداخلة:

تختص (إذا) الشرطية بالدخول على الجمل الفعلية التي تتألف من جزأين أحدهما فعل الشرط ،والثاني جواب الشرط ، مما يشدّ انتباه السامع والمتلقي الى النتيجة المترتبة على فعل الشرط في قوله تعالى ﴿وإذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾، وهذا تهديد ووعيد للمكذبين بأن الله قادر على أن يهلكهم ، ويستخلف

مكانهم قوما آخرين أفضل وأكمل٦٩ ،ثم تلتها الجملة الشرطية التي تداخلت مع الجملة الاسمية (إن هذه تذكرة) التي تشير الى السورة؛ فربطتها (الفاء) العاطفة التي تفيد التعقيب بلا مهلة٧٠ مع الجملة الشرطية التي تكونت من اسم الشرط (من) وفعل الشرط الماضي(شاء) وجوابه الماضي (اتخذ) التي تحض على طاعته ،والتحذير من معصيته فقال تعالى :﴿إِنَّ هذِه تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّه سَبِيلًا ﴾ ففيها تحريض شديد على المسارعة إلى الطاعة ، لأن الله – تعالى – قد مكن الناس من ذلك ، إذ وهبهم الاختيار والعقول المفكرة ، وأرسل إليهم الرسل ليخرجوهم من الظلمات إلى النور ٧١.

٨- دلالة الجملة الفعلية التي فيها الفعل المضارع المنفي:

ورد الفعل المنفي بصيغة الأفعال الخمسة (تشاءون) ومسبوق بـ(ما) النافية للحال٧٢، والمصاحب لأداة القصر (إلا) أي اجتماع اسلوب القصر بالنفي و(إلا) للدلالة على خضوع كل مشيئة لمشيئة الله التي فوق كل مشيئة في قوله تعالى: ﴿وما تَشاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّه﴾؛ إذ هو الخالق – سبحانه – لكل شيء، وهو صاحب الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين٧٣ .

٩- دلالة الجملة الفعلية المزدوجة أو المتعددة:

وردت الجملة المركبة المزدوجة من مركبين اسناديين يربط بينهما العطف ، فقد تكونت الأولى من الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت (يدخل) وفاعله ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة (الله)، فالجملة حالية في بيان إرادة الله تعالى المطلقة في كلّ شيء، ولا معقب لحكمه ومنها الرحمة في قوله تعالى ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِه﴾ فالمراد بالرحمة هنا الجنّة، وقد اقتضت حكمته تعالى ومشيئته أن لا يدخل الجنة أحدا إلا بالجد والعمل ﴿والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ أي إن للمتقين رحمة الله وجنته، وللمجرمين غضبه وعذابه٧٤، ثم جاء الجملة الفعلية المركبة من الفعل الماضي (أعد) والمفعول به المقدم (الظالمين)

للتأكيد والالتفات والتنبيه على جزاء الظالمين من العذاب الأليم بسبب إصرارهم على ظلمهم ، وإيثارهم الباطل على الحق ، والغي على الرشد في قوله تعالى:﴿والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾، وبها ختمت السورة الشريفة ،وفي ذلك دلالة إيحائية إلى أن باب الظلم مفتوح، ،وأن الظالم موجود في كلّ عصر، ولكن لا تترك الأمور سدى بدون عقاب، بل أعد الله تعالى للظالمين وإن كان الفعل ماضٍ، ولكن فيه دلالة الاستمرارية على وقع الإعداد للعقاب لكل ظالم على وجه الأرض، وإن فلت من حكم العدالة الدنيوي وهو بشري في كلّ صوره سواء من قاضٍ أو حاكم أو ثائرٍ ،فلن يفلت الظالم من عقاب الله تعالى حتى قيام الساعة التي يأتي فيها مع كلّ نفس سائق يسوقها، وشهيد يشهد عليها بما صنعت في الحياة الدنيا، فأي نوع من التحذير للظالم هذا ،وهو لا يتعظ بل غرته الحياة الدنيا بزبرجها وسرورها.

١٠- دلالة الجملة الفعلية الممتدة:

هي التي تكونت من المركب الإسنادي وهو الفعل المضارع المنفي بـ(لا) النافية (لا يرون)، والمتعلق به (فيها) وهو الجار والمجرور و المفعول والمعطوف عليه (شمساً ولا زمهريراً) وقد جاءت من باب التأكيد والترغيب في بيان أجواء الجنة فهي ليست بالحارة ؛لأن الشمس كناية عن الحرارة، ولا بالباردة لأن (زمهريرا) كناية عن شدة البرودة ؛والمقصود من الآية الكريمة أنهم لا يرون في الجنة إلا جوا معتدلا، لا هو بالحار ولا هو بالبارد ، وقيل الزمهرير بمعنى القمر على لغة طيء ،أي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون معه الى شمس ،ولا قمر٧٥. وقوله – سبحانه – ﴿ودانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها..﴾ معطوف على ما قبله في بيان نعيم الجنة وسكانها٧٦.

١١- دلالة الجملة الفعلية الممتدة المزدوجة:

وردت الجملة الفعلية الممتدة المكونة من المركب الإسنادي وما يتعلق به ، وقد تألف من الفعل الماضي والمسند إليه لفظ الجلالة (الله) لبيان حال المؤمنين الذين ترتب على أعمالهم الصالحة في الدنيا وقايتهم من شر يوم القيامة ﴿فَوَقاهُمُ اللَّه شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ﴾،ثم عطفت عليها الجملة الفعلية بحرف العطف (الواو) الذي يفيد الجمع المطلق في قوله تعالى ﴿ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُوراً﴾ أي: وجعلهم يلقون فيها حسنا وبهجة في الوجوه، وسرورا وانشراحا في الصدور، بدل العبوس والكلوح الذي حل بوجوه الكفار، ثم جاء بيان علة جزائهم بجملة فعلية فعلها ماضٍ (وجزاهم) في قوله تعالى ﴿وجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا﴾ أي: بسبب صبرهم ﴿جَنَّةً﴾ عظيمة.. و﴿حَرِيراً﴾ جميلا يلبسونه ﴿مُتَّكِئِينَ فِيها﴾ أي: في الجنة ﴿عَلَى الأَرائِكِ﴾ أي: على السرر، أو على ما يتكأ عليه من سرير أو فراش ونحوه٧٧.

١٢- دلالة الجملة الفعلية البسيطة الأمرية:

وردت الجملة الفعلية التي فيها فعل الأمر الذي يدل على الوجوب والطلب٧٨ في قوله تعالى: ﴿فاصبر لحكم ربك﴾؛ وحكمه تعالى أن تجري الأمور على سننها الطبيعية، وان توجد في أوقاتها المعينة، فالطريق إلى الهدى لمن رغب فيه هو النصح والإرشاد، وطريق النصر الصبر في الكفاح والجهاد٧٩

١٣- دلالة الجمل الأمرية المزدوجة أو المتعددة التي يربط بينها حرف العطف (الواو):

جاءت أفعال الأمر التي تدل على الوجوب في مجال الإرشاد وبيان ما يعين الإنسان على الصبر والثبات وإن كانت خطاباً للنبي (ص)- فهي خطاب لعامة البشرية ؛لأنه القدوة وسيرته سنة شريفة يجب العمل بها؛ ومن تلك الأعمال الصالحة الصبر ،وذكر الله تعالى، والسجود، والتسبيح له في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ،وقوله: ﴿واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وأَصِيلًا﴾،﴿ومِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَه وسَبِّحْه لَيْلًا طَوِيلًا﴾، ويلحظ أن حرف الجر (من) التي تفيد التبعيض قد صاحبت في هذه الآية، والمعنى :فاسجد له

في بعض الليل؛ لأن الله تعالى لم يأمره بقيام الليل كلّه، وفارقت (من) لفظة (الليل) مع فعل التسبيح في الليل الطويل التي يراد بها صلاة الليل كما روي عن الرضا (ع) حين سأله أحمد بن محمد عن هذه الآية٨٠.

١٤- دلالة الجملة الفعلية البسيطة التي فيها الفعل المضارع المجزوم:

إذ جاء في قوله تعالى ﴿ولا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾ الفعل المضارع المسبوق بـ(لا) الناهية الجازمة٨١ (ولا تطع) الذي صاحبه حرف الجر الذي يفيد التبعيض (من)٨٢ ،أي من مشركي مكة ،وقيل في تفسير الآثم هو عتبة بن ربيعة، والكفور هو الوليد بن المغيرة، فإنهما قالا للرسول (ص): أرجع عن هذا الأمر ونحن نرضيك بالمال والتزويج، وقيل: الكفور أبو جهل نهى النبي (ص) عن الصلاة، وقيل في تفسيرها أنها عامة نزلت في كل عاصٍ وكافر منهم، أي من الناس٨٣.

١٥- دلالة الجملة التي فيها الفعل مبنياً للمجهول:

وردت الجملة بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول٨٤ بضم أوله وكسر ما قبل آخره في وصف الجنة لكون الصانع والمسخر لهم ثمار الجنة معروفاً وهو الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: ﴿وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا﴾ وهذه استعارة. والمراد بتذليل القطوف – وهي عناقيد الأعناب وواحدها قطف؛ أي أنها جعلت قريبة من أيديهم، غير ممتنعة على مجانيهم، لا يحتاجون إلى معاناة في اجتنائها، ولا مشقة في اهتصار أفنانها، فهي كالظَّهر الذلول الذي يوافق صاحبه، ويواتي راكبه٨٥ ،ثم جاءت الجملة بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول الذي يدل على التجدد والحدوث٨٦ في وصف شرابهم زيادة في تكريم الأبرار وفي سمو منزلتهم في قوله تعالى: ﴿ويُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وأَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا. قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً﴾؛ فالطواف يعني السعى المكرر حول الشيء، ومنه الطواف بالكعبة، و(قواريرا) أي

زجاجات (قواريرا من فضة) قال الصادق (ع): ينفذ البصر في فضة الجنة، كما ينفذ في الزجاج؛ والمعنى: إن أصلها من فضة، فاجتمع لها بياض الفضة، وصفاء القوارير فيرى من خارجها ما في داخلها٨٧.

١٦- دلالة الجملة الفعلية المتداخلة:

وهي المكونة من مركبين اسناديين أو متضمنين لعمليتين اسناديتين بينهما تداخل تركيبي، فقد وردت في بيان محاسن شراب أهل الجنة، إذ تألفت من الفعل المضارع (يسقون) والعامل اللفظي (كان) وما يتعلق بها في قوله تعالى ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ أي ما يشبه الزنجبيل في الطعم. قيل: كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به، (عينا فيها تسمى سلسبيلا) قيل: لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها، قال النبي (ص): ((أعطاني الله خمسا وأعطى عليا خمسا. أعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل))٨٨ ، ومن الجمل المتداخلة التي جاءت في وصف لخدمة الأبرار في الجنة ،و التي تكونت من الجملة الفعلية المثبتة وتداخلت مع الجملة الشرطية التي دلت على وصف خدام الأبرار في الجنة الذين شبهوا باللؤلؤ المنثور، لأن اللؤلؤ إذا نثر على البساط ، كان أكثر جمالا منه فيما لو كان منظوما، فخرجت دلالة فعل جواب الشرط (حسبتهم) من الظن٨٩ الى اليقين في رؤية نعيم الجنة فهي وعد من الله تعالى فهو لا يخلف الميعاد ؛ في قوله تعالى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ أي أنهم دائمون في البهاء والصباحة في صفاء ألوانهم ،وإشراق وجوههم برؤيتهم بالبصر، ورؤيتهم بالجنة في ملك لا يوصف٩٠ باستعمال أداة العطف (ثم) الذي تفيد الترتيب والتراخي مع دلالة العطف٩١، والعدول في الفعل الماضي المسند الى ضمير الجمع (هم) (رأيتهم) الدال على اليقين٩٢ الى المفرد (رأيت) في الجملة الشرطية الثانية ؛أفاد

التنبيه والإشارة إلى كثرة نعيم الجنة لكل فرد من الأبرار ففيه دلالة إيحائية تشير إلى جزاء كل إنسان بما يسعى من فعل الخير والإحسان إلى الآخرين.

١٧- دلالة الجملة الفعلية الممتدة:

وهي التي تتكون من مركب إسنادي وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات، أو مركبات غير اسنادية التي جاءت في وصف مظاهر النعيم العظيم في الجنة قوله تعالى﴿ وجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيراً ﴾ أي : وإذا سرحت ببصرك إلى هناك رأيت نعيما وملكا كبيرا ،ثم فصل – سبحانه – جانبا من مظاهر هذا النعيم العظيم فقال ﴿عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ﴾ ؛والمعنى: أن هؤلاء الأبرار، أصحاب النعيم المقيم ، والملك الكبير ، فوق أجسادهم ثياب من أفخر الثياب ، لأنهم يجمعون في لباسهم بين الديباج الرقيق ، والديباج الغليظ ، على سبيل التنعيم والجمع بين محاسن الثياب.

١٨- دلالة الجملة الفعلية المزدوجة أو المتعددة، وهي كل مركب قائم بنفسه، ويربط بينهما حرف العطف (الواو) في مجال الترغيب لبيان ما يلبسون بأيديهم من أساور الفضة والملابس الفاخرة التي يلبسها الملوك في الدنيا، ومن ثم بيان شرابهم الذي وصف بـ(الطهور) على صيغة المبالغة فعول للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث٩٣ ؛فهو في غاية الطهارة من كل خبيث فليس كخمر الدنيا الذي يذهب باللباب والعقول، كما جاء في قوله تعالى ﴿وحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً﴾، وساغ عطف الماضي على المضارع ؛لأنه مستقبل المعنى، وللإيذان بتحقيقه٩٤.

المبحث الثاني: المركب الاسمي:

١- دلالة العوامل اللفظية في الجملة الاسمية المتمثلة بـ(كان) المسبوقة بـ(لم) التي تفيد النفي والجزم والقلب وردت الجملة الاسمية المسبوقة بالعامل اللفظي الذي جاء بصيغة الفعل الناقص (كان) المنفي

بـ(لم) وهي حرف نفي وجزم وقلب الزمن من الحاضر إلى الماضي٩٥ فأفادت دلالتها على قدرة الله تعالى في تكوين الإنسان بعد أن نسيا منسيا في قوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ في موضع نصب على الحال من الإنسان ، والعائد محذوف ؛ أي: حالة كون هذا الإنسان ، لم يكن في ذلك الحين من الدهر ، شيئا مذكورا من بين أفراد جنسه. وإنما كان نسياً منسياً، لا يعلم بوجوده أحد سوى خالقه – عز وجل –

٢– دلالة العوامل اللفظية في الجملة الاسمية التي تكونت من (إن) وهو حرف مشبه بالفعل يفيد التأكيد٩٦ والجمل الاسمية المصاحبة لها؛ مما يحقق التشويق ،والالتفات الى قدرة الله تعالى في أطوار خلق الإنسان فقال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإنسان مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيه﴾ ، وقد وقعت المصاحبة اللغوية بين المضاف (النطفة) وهي مفردة ،والمضاف اليه الجمع (أمشاج) للدلالة والتنبيه إلى أصل خلق الإنسان من نطفة ؛ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) في قوله: (أمشاج نبتليه) ، قال ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعا٩٧ .

٣– دلالة العوامل اللفظية (إن) وهي حرف مشبه بالفعل يفيد التأكيد في الجملة الاسمية المتداخلة التي جاء اسمها مفرداً (الأبرار) أي ليس بجملة، وخبرها عبارة عن مكون اسنادي فعلي (يشربون٠٠٠)

﴿إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً﴾ .ثم مجيء الجملة الوصفية الأخرى للفظة (الكأس) بمعنى الخمر التي تكونت من العامل اللفظي (كان) واسمها وخبرها في قوله تعالى:﴿كانَ مِزاجُها كافُوراً﴾. وسميت هذه الآية بآية الأبرار وهي من آيات الله الباهرات التي أشادت بفضل العترة الطاهرة ؛ فقد روى جمهور المفسرين والمحدثين أنها نزلت في أهل البيت (ع)، وكان السبب في ذلك أن الحسن والحسين (ع) مرضا فعادهما جدهما الرسول (ص) مع كوكبة من أصحابه، وطلبوا من علي أن ينذر لله صوما ان عافاهما مما ألم بهما من السقم فنذر أمير المؤمنين صوم ثلاثة أيام ، وتابعته الصديقة (ع) وجاريتها

فضة في ذلك٩٨، وذكر – سبحانه – هذه الأشياء في هذه السورة – من الكافور والزنجبيل، وغيرهما، لتحريض العقلاء على الظفر في الآخرة بهذه المتع التي كانوا يشتهونها في الدنيا على سبيل تقريب الأمور لهم، وإلا فنعيم الآخرة لا يقاس في لذته ودوامه بالنسبة لنعيم الدنيا الفاني فهو لا يشبه نعيم الآخرة إلا في التسمية على حد قول ابن عباس ((كل ما ذكر في القرآن مما في الجنة وسماه ، ليس له من الدنيا شبيه إلا في الاسم. فالكافور، والزنجبيل والأشجار والقصور، والمأكول والمشروب، والملبوس والثمار، لا يشبه ما في الدنيا إلا في مجرد الاسم)) ٩٩.

٤- دلالة الجملة الاسمية المركبة أو المزدوجة:

وهي الجملة المكونة من مركبين اسناديين أو أكثر ،وكل مركب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمدا على الآخر ،ولا يربطهما إلا العطف، وقد تمثل هذا النوع من الجمل في قوله تعالى: ﴿نَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ ، ويَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا﴾، التي جاءت في بيان صفات المشركين، فهم يحبون الدنيا الفانية بلذاتها وشهواتها ،والعاجلة التي لا تدوم، ولا يفكرون بالآخرة فهم يجعلونها وراء ظهورهم وهو نوع من الإسناد المجازي الذي خرج لغرض التوبيخ لأنهم آثروا الفاني على الباقي؛ فيوم القيامة ليس بالشيء الملموس الذي يترك وراء الظهر، فالمراد هو جهلهم، وعدم استعدادهم لذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيبا، وهو يوم شديد الأهوال١٠٠.

٥- دلالة الجملة الاسمية المزدوجة أو المركبة:

التي وردت في قوله تعالى لبيان قدرة الله تعالى في خلقهم، وشد أسرهم بمنحهم السمع والأبصار والعقول فخلقهم الله تعالى في أحسن صورة في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْناهُمْ، وشَدَدْنا أَسْرَهُمْ﴾، الله سبحانه هو الذي أوجدهم من العدم ، وصورهم فأحسن صورهم ، فكيف أنكروه وعصوا أمره ونهيه؟١٠١.

٦- دلالة الجملة الاسمية المركبة:

وهي التي تتألف من إن واسمها وخبرها الجملة الفعلية، الذي تكون من الفعل (نزلنا) ومفعوله المطلق (تنزيلاً) في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾، فجاءت مؤكدا بجملة من المؤكدات منها: إن، ونحن ، وتنزيلا . . للرد على أولئك الجاحدين الذين أنكروا أن يكون القرآن من عند الله – تعالى – وقالوا في شأنه: ﴿لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا، إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ الأنفال/١٠٢٣١ .

٧-دلالة العوامل اللفظية في جملة مقول القول:

أ-وهي الجملة التي تأتي بعد قال أو أحد مشتقاتها ١٠٣؛ لكنها في هذه الآية جاء القول محذوفاً يدل عليه سياق السورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْه اللَّه﴾ لبيان شدة إخلاصهم، ولطهارة نفوسهم، فهي إخبار عما يقوله المؤمنون: بأنا إنما نطعمكم معاشر الفقراء واليتامى والأسرى لوجه، وذكر الوجه بأشرف الذكر تعظيما لـ١٠٤ه ، ويلحظ أن الجملة جاءت مركبة من العامل اللفظي (إن) الذي يفيد التأكيد١٠٥،ولكنها كفت بـ(ما) الكافة عن العمل١٠٦ ، فجعلت من الجملة دالة على إثبات الإطعام لوجه الله تعالى ؛فكأن الجملة مثبتة ومؤكدة في آن واحد فالفعل المضارع المثبت (نطعمكم) جاء دالاً على الحال والاستقبال ، وهذا نوع من الترغيب على ممارسة أعمال الخير لوجه الله تعالى من غير رياء أو مفاخرة أو جزاء بل مخافة الله تعالى فهي رأس الحكمة كما يقول الإمام علي (ع) ١٠٧، وهنا تظهر دلالة الارتباط بين القرآن الكريم والعترة الطاهرة فهما صنوان لا يختلفان كما قال رسول الله (ص): ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما))١٠٨، والذي يزيد التأكيد هو تكرار التوكيد بـ(إن) في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾.،

وجاء وصف اليوم بالعبوس وهي صفة مشبهة، بمعنى شديد العبس، والقمطرير الشديد الصعب ، من باب المجاز في الإسناد ، فاليوم لا يعبس بل أهل ذلك اليوم فهو من باب : فلان نهاره صائم١٠٩.

ب–دلالة العوامل اللفظية في جملة مقول القول:

اجتمعت العوامل اللفظية في الجملة الاسمية المزدوجة أو المتعددة التي يربط بينها حرف العطف (الواو) لبيان هذا العطاء الواسع العظيم ،وبيان ما ستقوله الملائكة لهؤلاء الأبرار على سبيل التكريم والتشريف مما يجعل الأبرار يزدادوا بهجة وسروراً، فقال تعالى: ﴿إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾ وهذه الآية الكريمة مقول لقول محذوف، والقائل هو الله – تعالى – أو ملائكته بأمره – سبحانه – وإذنه، أي: سقاهم ربهم شرابا طهورا في الآخرة ، ويقال لهم عند تمتعهم بكل هذا النعيم، (إِنَّ هذا) النعيم الذي تعيشون فيه (كانَ لَكُمْ جَزاءً) على إيمانكم وعملكم الصالح في الدنيا ١١٠، وقد ذكر الطبرسي رواية الخاص والعام في أن الآيات من هذه السورة ، وهي قوله :(إن الأبرار يشربون) إلى قوله: (وكان سعيكم مشكورا) نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (ع)، وجارية لهم تسمى فضة، وهو المروي عن ابن عباس ، ومجاهد ،وأبي صالح١١١ .

٦– اجتماع العوامل اللفظية:

اجتمعت العوامل الحرفية و(إن) التي تفيد التوكيد، وخبرها الذي تكون من العامل اللفظي (كان) واسمها الضمير المستتر الذي يعود على لفظ الجلالة (الله) وخبرها الموصوف (عليماً حكيماً) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾، فأفادت المصاحبة اللغوية بينهما الدلالة على قدرة الله تعالى المطلقة، فالله تعالى كان وما زال صاحب العلم المطلق الذي لا يحده شيء، وصاحب الحكمة البليغة التي لا نهاية لها١١٢

٧- دلالة العوامل اللفظية في الجملة الاستئنافية:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ..﴾ كلام مستأنف لبيان جزاء الكافرين ، بعد أن تطلعت إليه النفس ، بعد سماعها لقوله تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل إِمَّا شاكِراً وإِمَّا كَفُوراً﴾؛ اي بينا له طريق الخير والشر ﴿إما شاكرا واما كفورا﴾ وهو رد على المجبرة أنهم يزعمون أنهم لا فعل لهم أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير قال : سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: ﴿إنا هديناه السبيل إِمَّا شاكِراً وإِمَّا كَفُوراً﴾ قال: إما آخذ فشاكر وإما تارك فكافر١١٣، ونلحظ أن الله تعالى أكد جزاء الكفار قبل تأكيده لجزاء الأبرار، وكثر التأكيد عليهم لعلهم يرجعون من غيهم وتماديهم في الباطل، وإن الأبرار حتى وإن لم يؤكد لهم، فهم يوقنون بما أنزل عليه١١٤

نتائج البحث:

١- إن التعبير الجملي في السورة عرض حاجات الإنسان الأساسية في معيارها الدنيوي من الماء، والطعام، والمسكن، والملبس، والخدمة، والحاجة الجمالية في ما يتصل بمشاهد الطبيعة، وأدوات الترف التي يستعملها في حاجاته المختلفة.

٢- أفصح التعبير الجملي عن مبدأ إيثار الآخرين على الذات في نطاق الحاجة الى الطعام عند الافطار لا في مجرد تناول الطعام في الأوقات الاعتيادية.

٣- تناول التعبير الجملي في السورة الماء بصور مختلفة فهو يشكل عنصراً غالباً على سائر الحاجات، فقد دخله التنويع من حيث المادة (كافور، زنجبيل، وسلسبيل،، ومن حيث الأدوات (آنية، وأكواب، وكؤوس) ومن حيث أشكالها فكانت قواريراً من فضة ، ومن حيث المظهر كانت عيوناً تفجر تفجيراً، ومن حيث القيمة فهو شراب طهور.

٤- إن التعبير الجملي في سورة الإنسان له دلالات مميزة اذ لم تقتصر دلالة الجملة الفعلية التي فعلها ماضي على المضي بل شملت الماضي والحاضر والمستقبل مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ الإنسان/١، فقد خرجت دلالة الفعل (أتى) من المضي ليشمل الأزمنة الثلاثة.

٥- إن التعبير الجملي الاسمي أو الفعلي لم يستغني عن الفضلة في بيان الدلالة ففي الجملة السابقة لا يمكن الاستغناء عن الفضلة الجار والمجرور (من الدهر).

٦- إن التعبير الجملي الاسمي خرج في دلالته من الثبوت الى التغير والتجدد في قوله تعالى ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ الإنسان/٣

٧- إن دلالة التعبير الجملي بالجملة الفعلية التي فعلها فعل مضارع (ويطعمون) خرجت الى الماضي في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ الإنسان/٨ ،إذ إن هذه الآية أنزلت بحق الإمام علي (ع) عندما اطعم المسكين بمائدة إفطاره في القصة المشهورة التي يتفق عليها أكثر المفسرين.

٨- إن دلالة التعبير الجملي بالفعل المضارع قد خرجت إلى الاستقبال حصراً في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ الإنسان/١٥؛ أي في الآخرة.، كذلك الفعل (يطوف): ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً﴾ الإنسان/١٩

٩- التعبير الجملي بالجملة الاسمية جاء دالاً على المضي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً﴾ الإنسان/٢٣ أي على النبي محمد (ص)

١٠- دلَّ التعبير الجملي بفعل الأمر (فاصبر) على شمول الأزمنة الثلاثة الماضي والمضارع والحاضر في قوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾ الإنسان/٢٤

١١- خرجت دلالة التعبير الفعلي بالماضي (رأيتهم) الدال على اليقين إلى المستقبل: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً﴾ الإنسان/١٩

١٢- تنوعت دلالات التعبير الجملي في سورة الإنسان؛ فكان لكل تعبير دلالة توحي للقارئ والمتلقي بأن وراءه غايات مختلفة منها ما هو مطلوب تحقيقه في الحياة الدنيا من الصبر والسجود، وذكر الله، والشكر ، والكفر، والهداية ،ومنها ما هو متعلق بالآخرة ونعيمها وغايته الترغيب فيها من مثل طوفان الولدان بالكؤوس وغيرها.

١٣- خرجت دلالة الجملة الفعلية جواب الشرط (حسبتم) من الظن إلى اليقين في السورة ؛لأنها في مقام الوعد من الله تعالى للأبرار والمتقين.

الهوامش:

١ ينظر :مجمع البيان،الطبرسي:١١٣/١٠

٢ ينظر: فتح القدير،الشوكاني: ٣٤٣/٥

٣ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١١/١٥

٤ ينظر :مجمع البيان،الطبرسي:١١٣/١٠

٥ ينظر: المصدر نفسه، وينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١١/١٥

٦ ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم،د.محمود البستاني:٢١٦/٥

٧ ينظر: تفسير الميزان، الطباطبائي: ١٣٤/٢٠

٨ ينظر: فتح القدير،الشوكاني: ٣٤٣/٥

٩ الغدير، الشيخ الأميني:١٧٧/٦

١٠ ينظر: مختصر تفسير الميزان، الطباطبائي: ٦٤٠، وينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١٢/١٥، وينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم،د. محمود البستاني: ٢١٦/٥- ٢١٧

١١ ينظر:لسان العرب،ابن منظور:١٧/٩

١٢ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية،ايميل يعقوب،بسام بركة ومي شحاتة:١٣٣

١٣ ينظر:لسان العرب،ابن منظور:٣٦٤/٢

١٤ التعريفات، الجرجاني:٦٣

١٥ ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري:٢٥٩

١٦ كتاب سيبويه، سيبويه: ٢٧\١

١٧ ينظر: مغني اللبيب،ابن هشام:٢/ ٣٨- ٤٢

١٨ المصدر نفسه: ٣٧٦\٢

١٩المصدر نفسه: ٣٧٧\٢

٢٠ ينظر: حاشية الصبان:٢٦٠/٢

٢١ ينظر:همع الهوامع،السيوطي:١١١/١

٢٢ ينظر:المصدر نفسه:١١٥/١

٢٣ ينظر: المصدر نفسه:١١٥/١

٢٤ ينظر: المصدر نفسه:١١٥/١

٢٥ ينظر: الخصائص،ابن جني:٣٨٢/٢، وينظر: الاصول، ابن السراج: ٥٨/١، وينظر:أسرار العربية،أبو البركات الأنباري:٧٨،

٢٦ ينظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستراباذي:٢٥٦/٤، ابن هشام في شرح قطر الندى وبل الصدى :١٢٦، وفي مغني اللبيب:٥٨٨/٢،ابن عقيل في شرح ابن عقيل:٢٧٦/١

٢٧ ينظر:لسان العرب،ابن منظور:١٢١/١٤

٢٨ ينظر:شرح ابن عقيل:٣٤٥/١

٢٩ ينظر:التطبيق النحوي،عبده الراجحي:٢٧٥

٣٠ ينظر: المفصل في صنعة الاعراب،الزمخشري:٤٤

٣١ ينظر: مغني اللبيب،ابن هشام: ٣٨٠/٢

٣٢ ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف،ابن الأنباري:٢٦٦/١

٣٣ شرح ابن عقيل،ابن عقيل:٢٠١/١

٣٤ دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني:١١٧

٣٥ نحو الفعل،أحمد عبد الستار الجواري:١٢

٣٦ نحو الفعل:١٨

٣٧ المصدر نفسه:١٨

٣٨ في النحو العربي\مهدي المخزومي:٤١

٣٩ المصدر نفسه:٤٢

٤٠ المصدر نفسه:٤٢

٤١ينظر: في كتابه من أسرار اللغة\٢٥٩١-٢٦٩

٤٢ ينظر: نظرية النص في إعراب القرآن الكريم ،د٠محمد كاظم البكاء،كتاب مطبوع على الآلة الكاتبة\٣٧

٤٣ ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسان:٢٤٢

٤٤ الدكتور محمد عبادة في كتابه الجملة العربية (مكوناتها- أنواعها- تحليلها): ١٣٤- ١٤٤،وينظر: الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)؛(بحث منشور في مجلة سبها(العلوم الإنسانية)مج١٣،ع٢، ٢٠١٤م،أحمد مجتبى السيد محمد:١٣

٤٥ ينظر: حروف المعاني،الزجاجي:٢

٤٦ ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١٠٥/٢

٤٧ ينظر: تفسير الثعالبي،الثعالبي:٥٢٧/٥

٤٨ ينظر: معاني الحروف، الرماني:٤١

٤٩ ينظر: مختار الصحاح،الرازي:١١٩

٥٠ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١٥/١٥

٥١ ينظر: اللمع في العربية،ابن جني: ٤٨

٥٢ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١٥/١٥

٥٣ ينظر: روح المعاني،الآلوسي: ١٥٤/٢٩، وينظر:تفسير الثعالبي،الثعالبي: ٣٧١/٤، الكشاف،الزمخشري:١٣٢٤/١

٥٤ ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام: ٣٧/٣

٥٥ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١٩/١٥

٥٦ ينظر: الايضاح،الخطيب القزويني: ١٦٢

٥٧ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١٥/١٥

٥٨ ينظر:شذا العرف في فن الصرف،أحمد الحملاوي:٣٤

٥٩ ينظر:التحرير والتنوير،ابن عاشور:٤٦٥٥/١

٦٠ ينظر:مغني اللبيب،ابن هشام: ٧٤٣

٦١ ينظر:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش:١٦٦/٢٩

٦٢ التحرير والتنوير،ابن عاشور:٤٦٥٥/١

٦٣ الخصائص،ابن جني: ٣٢٠/٣

٦٤ ينظر:التحرير والتنوير،ابن عاشور:٤٦٥٦/١

٦٥ ينظر:تفسير القرطبي،القرطبي: ١١٤/١٩

٦٦ ينظر:إعراب القرآن الكريم وبيانه،محيي الدين الدرويش:١٦٥/٨

٦٧ ينظر:المفصل في صنعة الإعراب،الزمخشري: ٤٠٥

٦٨ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢٢٠/١٥

٦٩ ينظر: التفسير المبين، محمد جواد مغنية: ٧٨٣

٧٠ ينظر:معاني الحروف،الرماني:١٧

٧١ ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش: ١٧٤/٢٩، وينظر:تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢٢١/١٥

٧٢ ينظر: الخصائص،ابن جني:١٦٧/١

٧٣ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢٢١/١٥

٧٤ ينظر: التفسير المبين،محمد جواد مغنية: ٧٨٣

٧٥ ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه،محيي الدين الدرويش:١٦٧/٨

٧٦ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢٢١/١٥

٧٧ ينظر: المصدر نفسه: ٢٢١/١٥

٧٨ ينظر:شذا العرف في فن الصرف،أحمد الحملاوي:١٩

٧٩ ينظر: التفسير الكاشف،محمد جواد مغنية: ٤٨٥/٧

٨٠ ينظر: مجمع البيان،الطبرسي:١٢٣/١٠

٨١ ينظر: معاني الحروف،الرماني: ٥٧

٨٢ ينظر: المصدر نفسه:٨٢

٨٣ ينظر: المصدر نفسه: ١٢٣/١٠

٨٤ ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي:١٢٨/٤

٨٥ ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن،الشريف الرضي:٣٥٧

٨٦ ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي:٣١٦/١

٨٧ ينظر:مجمع البيان،الطبرسي:٣٢١/١٠

٨٨ التفسير الآصفي،الفيض الكاشاني:١٣٨٧/٢

٨٩ ينظر:شرح ابن عقيل،ابن عقيل: ٣٤/٢

٩٠ ينظر: مختصر تفسير الميزان،الطباطبائي: ٢/٢٩

٩١ ينظر: معاني الحروف، الرماني:١١٩

٩٢ ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل:٢٨/٢

٩٣ ينظر:شذا العرف في فن الصرف،أحمد الحملاوي:٥٨

٩٤ ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه،محيي الدين الدرويش١٧٢/٢٩

٩٥ ينظر:معاني الحروف،الرماني:١٠٠

٩٦ ينظر:حروف المعاني،الرماني:١٢٥

٩٧ ينظر:تفسير القمي،القمي: ٣٩٨/٢

٩٨ ينظر:حياة الامام الحسين(ع) ،باقر شريف القرشي: ٧٥/١

٩٩ تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١٩/١٥

١٠٠ تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢١٩/١٥

١٠١ ينظر:التفسير الكاشف،محمد جواد مغنية:٤٨٦/٧

١٠٢ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢٢١/١٥

١٠٣ ينظر: شرح ابن عقيل،ابن عقيل: ٦١/٢- ٦٢

١٠٤ ينظر:التبيان، الطوسي:٢١٠/١٠

١٠٥ ينظر:شرح قطر الندى،ابن هشام:١٤٧

١٠٦ ينظر: المفصل في صنعة الاعراب،الزمخشري:٣٨٩

١٠٧ ينظر: ميزان الحكمة،محمد الريشهري:٦٧٣/١

١٠٨ الخلاف، الشيخ الطوسي:٢٧/١

١٠٩ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢٢١/١٥

١١٠ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢٢١/١٥

١١١ ينظر:مجمع البيان،الطبرسي:٢٠٩/١٠

١١٢ ينظر: تفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد طنطاوي: ٢٢١/١٥

١١٣ ينظر: تفسير القمي،القمي:٢/ ٣٩٨

١١٤ ينظر: معاني الحروف،الرماني:١٢٥

المصادر والمراجع:

١. الاتقان في علوم القرآن : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: سعيد المندوب دار الفكر – لبنان١٤١٦- ١٩٩٦م

٢. أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، ١٩٩٥م.

٣. الأصول في النحو، أبو بكر محمد السراج، (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣

٤. إعراب القرآن وبيانه :تأليف محيي الدين الدرويش ،مط٠سليمان زادة ،ط٢، ١٤٢٨ هـ

٥. الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)،تقديم:حسن حمد،إشراف:أميل بديع يعقوب،ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،٢٠٠٧هـ- ١٤٢٨م.

٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الندوة الجديدة، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٧٩م.

٧. الإيضاح في شرح المفصل :لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب،تح:د٠موسى بناي العليلي ،مط٠العاني ،بغداد،١٤٠٢ هـ- ١٩٨٤م٠

٨. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسين بن علي الطوسي،تقديم:الشيخ:أغا أبا زرك الطهراني،تصحيح: أحمد حبيب العاملي،الناشر:دار إحياء التراث العربي.

٩. التحرير والتنوير: للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،سُحنون للنشر والتوزيع ،يونس٠

١٠. التطبيق النحوي:عبده الراجحي،ط١،دار المسيرة،١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

١١. التعريفات:علي بن محمد الجرجاني،،ط١،دار إحياء التراث العربي،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٢. التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني (١٠٩١)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، محمد حسين درايتي ، محمد رضا نعمتي،ط١،: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي،: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي،١٤٢٠ - ١٣٧٨ ش

١٣. التفسير البنائي للقرآن الكريم: الدكتور: محمود البستاني،ط١،مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة،١٤٢٤ق/١٣٨٢ش.

١٤. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (٣٢٩هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري،النجف،١٣٨٧

١٥. التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية (١٤٠٠)،ط٣،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،،شباط (فبراير) ١٩٨١م.

١٦. التفسير المبين:محمد جواد مغنية (١٤٠٠)،ط٢، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،١٤٠٣ - ١٩٨٣م

١٧. تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي،تحقيق: محمد عبد الغني حسن،ط٢،دار الأضواء،١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم : سيد محمد طنطاوي،د.ط، د.ت.
١٩. الجامع لأحكام القران : لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، تح ٠ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٦م٠
٢٠. الجملة العربية (مكوناتها– أنواعها– تحليلها): محمد ابراهيم عبادة،ط٢، مكتبة الآداب ،القاهرة،٢٠٠١م.
٢١. الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي): عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.
٢٢. حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك: علي بن محمد الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، قم، ايران، د. ت.
٢٣. حروف المعاني: ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الامل، الاردن، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.
٢٤. حياة الإمام الحسين (ع): الشيخ باقر شريف القرشي(ره)،ط١،مطبعة الآداب – النجف الأشرف،١٣٩٤هـ– ١٩٧٤ م.
٢٥. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، سلسلة كنوز التراث، بغداد، ١٩٩٠م، د. ط.
٢٦. الخلاف : الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ)،تحقيق : جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،جمادي الآخرة ١٤٠٧
٢٧. دلائل الإعجاز :للإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت٤٧١ هـ) تح:د٠ عبد الحميد هنداوي،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١م٠

٢٨. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ) ، مط٠دار الفكر ، بيروت ، لبنان، د٠ت٠

٢٩. شذا العرف في فن الصرف:أحمد الحملاوي،تحقيق:محمود شاكر،ط١٤٢٥،١هـ-٢٠٠٥م.

٣٠. شرح ابن عقيل:لقاضي القضاة بهاء الين عبد الله بن عقيل العقيلي،المصري، على ألفية بن مالك:أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (٦٠٠-٦٧٢) هـ ،تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد،منشورات سيد الشهداء،قم،ط٢، ١٣٨٢ هـ.

٣١. شرح ديوان المتنبي :عبد الرحمن البرقوقي،المكتبة التجارية الكبرى،ط٢ ، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨م٠

٣٢. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: الرضي الاستراباذي (ت٦٨٨ هـ)، وضع هوامشه: د. إميل يعقوب، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٣٣. شرح قطر الندى وبل الصدى : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري - القاهرة، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد،ط١١ ، ١٣٨٣هـ.

٣٤. الغدير: عبد الحسين أحمد الأميني النجفي(١٣٩٢هـ)،دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان.

٣٥. فتح القدير : الشوكاني ، دار صادر بيروت ،ط١ ١٩٦٦م٠

٣٦. في النحو العربي: تأليف الدكتور مهدي المخزومي، مطابع دارالصادق،بيروت،د٠ت٠

٣٧. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: إيميل يعقوب،بسام بركة ومي شحاتة،ط١، دار العلم للملايين،بيروت،لبنان.

٣٨. كتاب سيبويه ،تعليق د٠ أميل بديع يعقوب ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية،بيروت - لبنان ،ط١ ١٤٢٠- ١٩٩٩م٠

٣٩. الكشاف: لأبي القاسم محمد بن عمرو الزمخشري الخوارزمي (٤١٧- ٥٣٨)،ط جديدة خرّج أحاديثها وعلق عليها عبد الرزاق المهدي ،دار احياء التراث العربي ،بيروت- لبنان ط٢ ١٤٢٥- ٢٠٠٨م٠

٤٠. لسان العرب: العلامة ابن منظور، (ت٧١١هـ)، تحقيق أيمن عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ط٣، بيروت، لبنان،١٩٥٦م.

٤١. اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان،ط٦،عالم الكتب،القاهرة،٢٠٠٩م.
٤٢. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت، ١٩٧٢.
٤٣. مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ،تح:لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ،مؤسسة الأعلى للمطبوعات ،بيروت – لبنان ،ط ١ ،١٤١٥– ١٩٩٥م
٤٤. مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي(٧٢١هـ)،تحقيق : ضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤١٥ – ١٩٩٤ م
٤٥. مختصر تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي: إعداد كمال مصطفى شاكر،ط٣،مطبعة فاضل،،الناشر،طليعة النور،١٤٢٦هـ.
٤٦. معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: الشيخ: عرفان بن سليم، حسونة الدمشقي، المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨م.
٤٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين بن هشام الأنصاري ،تح٠ مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، ط١، دار الفكر ، دمشق ،١٣٨٤ – ١٩٦٤م٠
٤٨. المفصل في صنعة الإعراب: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : د.علي بو ملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٩٩٣.
٤٩. ميزان الحكمة: محمد الريشهري، تحقيق : دار الحديث ،ط١،قم،١٣٧٥هـ.
٥٠. من أسرار اللغة ،د٠إبراهيم أنيس،القاهرة،١٩٧٢م٠
٥١. منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي: للدكتور محمد كاظم البكاء ،دار الشؤون الثقافية،بغداد،ط١، ١٩٨٩م٠
٥٢. نحو الفعل :تأليف الدكتور أحمد عبد الستار الجواري،مط٠ المجمع العلمي العراقي،بغداد، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م٠
٥٣. نظرية النص في إعراب القرآن الكريم: د٠محمد كاظم البكاء، كتاب مطبوع على الآلة الكاتبة٠

٥٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: احمد شمس الدين، ط٢،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

البحوث والدوريات:

٥٥. الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها): أحمد مجتبى السيد محمد (بحث منشور في مجلة سبها (العلوم الإنسانية) مج١٣،ع٢، ٢٠١٤م.